

Demographic characteristics - geographic and population problems in Iraq for the period 1987-2007.

الخصائص الديموغرافية – الجغرافية والمشكلات السكانية في العراق 1987-2007

أ.م. د . حسين جعاز ناصر
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية

// Abstract الخلاصة

- من اجل تسليط الضوء على جميع مجريات البحث وتحقيق الاهداف المرجوة والمتعلقة بالخصائص الديموغرافية الجغرافية والمشاكل التي عانى منها سكان القطر والتي يمكن ابرازها من خلال ثنايا البحث وبالشكل الآتي:
- (1) بلغ عدد سكان العراق منتصف عام 2007 نحو (29682081) مليون نسمة بعد ان كان عددهم في تعداد عام 1997 نحو (22046244) مليون نسمة أي بزيادة مطلقة نسبتها (7.6٪) وسنوية مقدارها (5.7٪).
 - (2) انخفاض معدل الخصوبة الكلي ومعدل المواليد الخام بين سكان القطر وبشكل واضح منذ عام 1990 إذ انخفض الأول من (6.3) مولود الى (5.3) مولود عام 1994 وانخفض الثاني من (60) مولود في عام 1990 الى (28.1) مولود في عام 1994, وهذا دليل على كون سكان العراق يعيشون مرحلة النمو الانتقالية.
 - (3) الانخفاض التدريجي لمعدل الوفيات الخام والرضع معا وبشكل اسرع من معدلات الخصوبة كما انخفض معدل النمو السكاني في منتصف عام 2007 الى (2.7) بالألف كما انخفضت معدلات الوفيات الى (55) بالألف عام 2002 والى (51) بالألف عام 2004.
 - (4) انخفاض نسبة صغار السن (0-14) سنة بمقدار (9.4٪) لحساب متوسطي العمر (15-59) سنة عام 2007 مقارنة بعام 1997 إذ بلغت نسبة (6.7٪).
 - (5) تحسن صحة الأمهات نتيجة تحسن نمط الخصوبة المتمثل بانخفاض معدل الخصوبة الكلي والخاص والذي ظهر من خلال استخراج معامل الارتباط بين معدل الخصوبة الكلي ومعدل وفيات الأمهات إذ بلغ معامل الارتباط نحو (0.68) بمعنى انخفاض معدل وفيات الأمهات بمقدار (68٪) عند ولادة 100000 ولادة حية.
 - (6) ارتفاع معدلات الإعالة الخام ومعدلات الإعالة الحقيقية مع تباينها بين المحافظات إذ بلغ معدل الإعالة الخام على مستوى القطر (85.0) (79.7) للصغار و(5.2) للكبار) اما على مستوى المحافظات جاءت محافظة المثنى بأعلى نسبة (89.8) (84.7) للصغار و(5.08) للكبار) وهي أعلى من معدل القطر وفي محافظة صلاح الدين (89.3) (84.2) للصغار و(5.09) للكبار) وذلك منتصف عام 2007 في حين بلغ معدل الإعالة الحقيقية على مستوى القطر 6.4 من الافراد لكل فرد نشط اقتصاديا.
 - (7) حظيت محافظة بغداد (العاصمة) بالغالبية العظمى من حجم السكان البالغ (7145470) مليون نسمة عام 2007 وبنسبة (24.7٪) من مجموع سكان القطر لنفس العام, وهذا ما يؤكد تلقيا تيارات الهجرة الداخلية والتي اكدتها دراسات عدة.
 - (8) يعاني سكان القطر من انخفاض معدل النشاط الاقتصادي من خلال استعراض معدلات النشاط الاقتصادي عام 1997 البالغ (17.01٪) للعاملين منهم والى (11.8٪) فقط وكما يأتي:
 - انخفاض معدل النشاط الاقتصادي بين سكان القطر ممن تزيد أعمارهم عن 15 سنة الى 17.01٪ وللعاملين منهم الى 11.8٪.
 - توزيع النشطين اقتصاديا بين سكان العراق حسب قطاعات النشاط الرئيسية الثلاث على النحو الآتي :- القطاع الأول (48.7٪) الثاني (12.1٪) الثالث (17.01٪).
 - كان توزيع النشطين اقتصاديا حسب الحالة العلمية على النحو الآتي :- صاحب عمل 6.5٪, يعمل باجر 52.7٪, يعمل لدى الأسرة 6.5٪.
 - (9) توزيع سكان العراق شهد تباينا واضحا مشتتا ومركزا.
 - بلغت الكثافة العامة على مستوى القطر نحو 68.2 نسمة /كم².
 - بلغت الكثافة الفسيولوجية على مستوى القطر نحو 2086 نسمة /كم².
 - التركيز السكاني في محافظتي بغداد وبابل إذ يشكل سكانهما نسبة (29.6٪) من مجموع سكان القطر عام 2007 بينما نسبة مساحتهما لا تتجاوز (2.2٪) من مساحة القطر الكلية. والنسبة الباقية من السكان البالغ 70.4 يعيشون على

مساحة قدرها نحو 97.8% من المساحة الكلية .
 (10) نظرا لانخفاض نسبة العاملين الزراعيين انخفض الإنتاج الزراعي من (31%) من قيمة الناتج الإجمالي عام 2000 الى 6.6% من قيمة الناتج الإجمالي عام 2005 , إذ اعتمد القطر على استيراد السلع الغذائية بسبب ظاهرة الجفاف وقلة سقوط الأمطار وتباين مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات مما ساهم في رفع نسبة البطالة الى 17.9% عام 2005 .
 (11) اختلاف توزيع نسبة السكان الحضر ومستويات التحضر بحسب المحافظات إذ ارتفعت في محافظة بغداد الى 86.7% من مجموع سكان القطر عام 2007 جاء بعدها محافظات السليمانية , دهوك , اربيل , ميسان , البصرة وينسب تراوحت بين (70.1% و 73.1% و 75.9% و 76.9% و 78.2%) على التوالي .
 (12) ولحل كل المشاكل التي تم استعراضها يوصي الباحث الجهات ذات العلاقة التي تتبنى سياسة اقتصادية واجتماعية وثقافية تاخذ بالقطر الى مستويات دول الجوار او أكثر من ذلك بتوفير الخدمات الصحية المجانية لشرائح المجتمع وتوفير فرص العمل باختلاف مستوياتها لخفض معدلات البطالة البالغة (17.9) عام 2005 ولا سيما العمل الزراعي وتوفير المياه بطرق حديثة من رش وتنقيط وتشجيع الإنتاج الزراعي المحلي وتقليل الاعتماد على المستورد منه.

Abstract

In order to shed light on all the course of research and achieve the desired objectives related to the geographic and demographic characteristics of the problems suffered by residents of the country and that can be highlighted through the folds of research and as follows:

(1) The number of Iraq's population, around mid-2007 (29682081) million after the number was in the census of 1997, which (22,046,244) million, an increase of absolute rate (7.6%) and an annual (5.7%).

(2) low total fertility rate and crude birth rate among the population of the country and clearly since 1990, I dropped from (6.3) born to (5.3), born in 1994 and dropped the second (60) born in 1990 to (28.1), born in 1994, and this evidence of the fact that the Iraqi population live growth phase transition.

(3) the gradual decline of the crude mortality rate and infant together and faster rates of fertility and population growth rate in mid-2007 to (2.7) per thousand and decreased mortality (55) thousand in 2002 and to (51) thousand in 2004.

(4) low proportion of young (0-14 years) by (9.4%) for middle-aged (15-59 years) in 2007 compared to 1997 as the percentage (6.7%).

(5) improve maternal health due to improved fertility pattern of lower total fertility rate and private, which has emerged through the extraction of the correlation coefficient between the rate of total fertility rate and maternal mortality, as was the correlation coefficient to (0.68), meaning the low rate of maternal mortality by one (68%) at birth 100000 live births.

(6) high dependency rates, crude and dependency rates, the real with the contrast between the provinces, with an average maintenance of crude at the country level (85.0) (79.7 for young and 5.2 for adults) At the provincial level came province of Muthanna, the highest percentage (89.8) (84.7 for young and 5.08 for adults), the highest rate of the country and in Salahuddin province, 89.3 (84.2 for children and 5.09 for adults) in mid-2007 while the rate of dependency on the level of the real diameter of 6.4 people per economically active person.

(7) received the province of Baghdad (the capital), the vast majority of the population size of (7.14547 million) million in 2007, a rate (24.7%) of the total population of the country for the same year, this underlines the received streams of internal migration and confirmed by several studies.

(8) The inhabitants of the diameter of the low rate of economic activity through the review of rates of economic activity in 1997 of (17.01%) of workers and to whom (11.8%) only, as follows:

- low economic activity rate among the population of the country who are over the age of 15 years to 17.01% and the staff were to 11.8%.
- Distribution of the economically active population of Iraq, according to the three main sectors of activity as follows: - the first sector (48.7%) the second (12.1%) third (17.01%).
- The distribution of the economically active according to scientific status as follows: - employer

6.5%, 52.7% paid staff working out, worked for a family of 6.5%. (9) the distribution of Iraq's population has seen clear contrast distracted and focused. • The density of public at the country level about 68.2 inhabitants / km². • The physiological density at the country level about 2086 inhabitants / km². • concentration of population in the provinces of Baghdad, Babylon, as a proportion of inhabitants (29.6%) of the total population of the country in 2007 while the proportion of Messahthma not exceed (2.2%) of the total area of the country. And the rest of the population of 70.4 living on an area of approximately 97.8% of the total area. (10) due to the low proportion of agricultural workers decreased agricultural production (31%) of the value of GDP in 2000 to 6.6% of GDP in 2005, as adopted country on the import of food commodities due to drought, low rainfall and the variability of water levels in rivers Tigris and Euphrates, which has helped push the unemployment rate to 17.9% in 2005. (11) different distribution of the proportion of urban population and levels of urbanization by province went up in Baghdad province to 86.7% of the total population of the country in 2007 came after the provinces of Sulaymaniyah, Dahuk, Erbil, Missan, Basra, with rates ranging between (70.1% and 73.1% and 75.9% and 76.9% and 78.2%), respectively. (12) and to solve all the problems that have been reviewed researcher recommends the relevant authorities to adopt a policy of economic, social and cultural take country-levels of neighboring countries or more, providing free health services to segments of society and to provide employment opportunities in different levels to reduce unemployment amounting to (17.9) in 2005 in particular the work of agricultural and water supply by modern methods of spraying and punctuation and to encourage local agricultural production and reduce dependence on imported it.

المقدمة //

يلاحظ الكثير من الكتاب والباحثين ان الدول الوفيرة بمواردها الاقتصادية لا تعاني من مشكلات سكانية بحكم , ان وفرة الموارد كفيلة بتوفير متطلبات حياة الإنسان , وكأن المشكلة السكانية في نظرهم هي معدل نموهم فحسب خاصة إذا ارتفع معدل النمو الاقتصادي على معدل نموهم . لذا فان المشكلات السكانية لا تنحصر في هذا المجال رغم أهميتها فأى مجتمع وأي دولة غنية كانت او فقيرة تعاني من مشكلات سكانية متباينة الأثر وتحتاج الى وضع الخطط والحلول الجغرافية المرتبطة بالخصائص الديموغرافية المتمثلة (بالخصوبة والوفاة والنمو والتركييب العمري والنوعي ومعدلات الإعالة وانخفاض معدلات النشاطين اقتصاديا وارتفاع معدلات البطالة) . اما المشكلات الجغرافية فتبدو من اختلاف الكثافات السكانية وأنماط توزيعها فضلا عن التحضر والنمو الحضري في منطقة الدراسة (العراق) . وفي العراق فقد تبنت خط تنموية خمسية منذ عام 1958 نتيجة زيادة عوائد الضغط أوائل الخمسينيات وقيام مجلس الاعمار الذي عمل على زيادة النشاط الصناعي والتجاري في المدن الكبرى والتي أحدثت تغييرات جوهرية في البنية الديموغرافية والجغرافية لسكان العراق , ولهذا يمكن صياغة سؤال يمثل مشكلة البحث تغيير خصائص المجتمع العراقي الديموغرافية حاليا ؟ وما حجم التغيير الحاصل ومصدره؟ والمشكلات الناتجة عن ذلك هي هدف البحث والمتمثل بالتعرف على الخصائص الديموغرافية في حجم ونمو وتركييب وخصائص جغرافيه من توزيع السكان على الأرض والكثافات والنمو الحضري .

لذا تناولت الدراسة ثلاثة مباحث الأول منها الخصائص الديموغرافية لسكان العراق وتناول المبحث الثاني المشكلات السكانية في العراق بينما تناول المبحث الثالث التحضر والنمو الحضري في العراق فضلا عن الخلاصة والاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

والله تعالى من وراء القصد.

المبحث الأول

أولاً : الخصائص الديموغرافية لسكان العراق

- بلغ عدد سكان العراق عام 1987 نحو (16355199) نسمة ووصل عددهم الى (22046244) نسمة عام 1997 وقدر عددهم عام 2007 بنحو (29682081) نسمة (جدول رقم 1) . ويتبين من الجدول جملة من الحقائق:-
- 1- بقاء محافظة بغداد (العاصمة) في المرتبة الأولى وفي السنوات الثلاثين الماضية وبنسب بلغت نحو (23.5%) من مجموع السكان عام 1987 ووصلت الى (24.8%) عام 1997 والى (24.8%) عام 2007.
 - 2- احتلت محافظة نينوى المرتبة الثانية وبنسب بلغت نحو (9.02% , 9.5% , 9.4%) للسنوات 1987 , 1997 , 2007 على التوالي . خريطة رقم (1)
 - 3- ارتفاع نسبة المحافظات التي ظهرت في المرتبة الثالثة وبنسب تراوحت بين (5.3% — 7.05%) للسنوات الثلاثين (1987-2007) ولا سيما (محافظات السليمانية , اربيل , ديالى , الانبار , ذي قار , البصرة) .
 - 4- في حين بقيت باقي المحافظات الاخرى في المرتبة الرابعة وبنسب تراوحت بين (1.8% - 3.6%) على التوالي لمحافظة (دهوك , التأميم , كربلاء , واسط , النجف , القادسية , المثنى , ميسان , صلاح الدين) .
 - 5- انخفاض معدل نمو السكان للمدة (1997-2007) الى (2.7%) بالألف بسبب ظروف الحصار الاقتصادي التي مرت على القطر والتي ساهمت في زيادة وتائر الهجرة الدولية خارج العراق والبالغة 4.650 مليون نسمة عام 2005.⁽¹⁾

جدول رقم (1)

تطور أعداد سكان العراق للمدة (1987-2007)

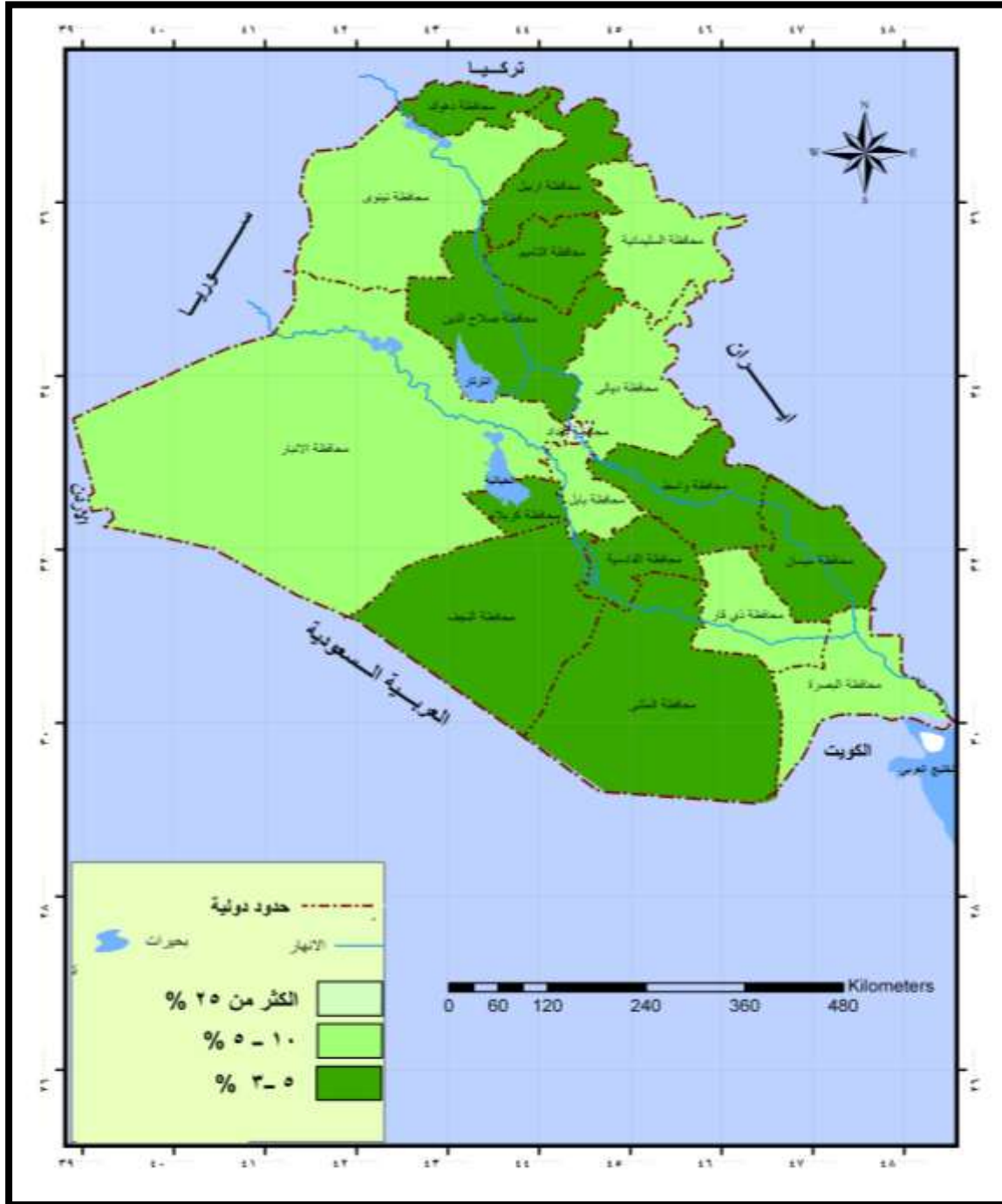
ت	المحافظات	عدد السكان عام 1987	%	عدد السكان عام 1997	%	عدد السكان عام 2007	%
1	دهوك	293304	1.8	402970	1.8	505491	1.7
2	نينوى	1479430	9.05	2042852	9.2	2811091	9.4
3	السليمانية	951723	5.8	1362739	6.1	1893617	6.3
4	التأميم	601219	3.6	753171	3.4	902019	3.03
5	اربيل	770439	4.7	1095992	4.9	1542421	5.2
6	ديالى	961073	5.8	1135223	5.1	1560621	5.3
7	الانبار	820690	5.02	1023736	4.6	1485985	5.0
8	بغداد	3841268	23.5	5468804	24.8	7145470	24.7
9	بابل	1109574	6.8	1181751	5.3	1651565	5.5
10	كربلاء	469282	2.8	594235	2.7	887858	3.0
11	واسط	564670	3.4	783614	3.5	1064950	3.5
12	صلاح الدين	726138	4.4	859592	3.9	1191403	4.01
13	النجف	590078	3.6	775042	3.5	1081203	3.6
14	القادسية	559805	3.4	751331	3.4	990483	3.3
15	المثنى	315816	1.9	436825	1.9	614997	2.07
16	ذي قار	921066	5.6	1184796	5.3	1616226	5.4
17	ميسان	487448	2.9	637126	2.8	824147	2.7
18	البصرة	872176	5.3	1556445	7.05	1912533	6.4
	المجموع	16335199	100	22046244	100	29682081	100

- المصدر / : (1) وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعداد العام لسكان العراق عام 1987, جدول (22) ص 75.
 (2) وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعداد العام لسكان العراق عام 1997, جدول (22) ص 76.
 (3) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , تقديرات السكان عام 2007.

(1) حسين جعاز ناصر , النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضريّة في العراق 1987-2007, مقبول للنشر , مجلة كلية التربية بابل , 2009, ص 9.

(ثانياً) الخصوبة تعد الخصوبة عنصراً مهماً من عناصر التغيير السكاني إذ تساهم مع الوفاة والهجرة في إحداث ذلك التغيير. وتعني الخصوبة الإنجاب الفعلي للمواليد الأحياء⁽¹⁾ ولقياسه يستخدم معدل الخصوبة الكلي، ومعدل المواليد الخام وهما الأكثر شيوعاً، وفي العراق ظهر من

خريطة رقم (1)
التطور العددي لسكان العراق للمدة 1987-2007



المصدر / جدول رقم (1)

(1) حسين عذاب عطشان الجبوري، التحليل المكاني لأثر التعليم في الخصوبة السكانية في محافظات الفرات الأوسط للمدة 1987-2005، أطروحة دكتوراه (ع.م) مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة القادسية، 2007، ص1.

استخدام المقياسين بان معدل الخصوبة الكلي قد بلغ نحو (5) مولود / امرأة عام 1987.⁽¹⁾ وانخفض الى (4.7) مولود / امرأة عام 1997,⁽²⁾ في حين ارتفع قليلا الى (5.3) عام 2005 في إقليم الفرات الأوسط من العراق.⁽³⁾ ويرجع انخفاض معدل الخصوبة الكلي في عموم القطر الى اثر العدوان الثلاثيني والهجرة الخارجية التي لعبتا دورا في انخفاض معدلات الخصوبة الكلية , اما معدل الخصوبة العمرية فهو الآخر شهد انخفاضا ملحوظا عام 1997 خاصة للفئات (15-19) سنة والبالغ نحو (45.3 بالآلاف) والفئات الكبيرة (40-49) سنة والبالغ نحو (32 بالآلاف) , وسبب انخفاض المعدل لدى صغار السن من الفتيات يرجع الى أسباب بيولوجية تتعلق بهن في حين يرجع انخفاض المعدل عند كبار السن (40) سنة فأكثر الى ضعف القدرات على الإنجاب مع تقدم العمر او نتيجة إشتغال الإناث بالتعليم لسنوات عديدة مما له الأثر على خصوبتهن .

اما معدل المواليد الخام فبعد ان كان عام 1987 (30.5) بالآلاف و انخفض الى (29.3) بالآلاف عام 1997 , في حين بلغ (36.4) بالآلاف للمدة (1997-2000)⁽⁴⁾ .

اما على مستوى التوزيع البيئي فقد بلغ معدل المواليد الخام الحضر عام 1997 نحو 26.6 بالآلاف بينما ارتفع في الريف 30.5 بالآلاف , وقد يرجع الانخفاض في معدل المواليد الحضر الى أخطاء التعداد وظروف الحصار الاقتصادي والهجرة العكسية على حد سواء .

ثالثا : الوفيات والنمو السكاني .

تهتم الجغرافية بدراسة الوفيات للكشف عن منهجها وكشف علاقاتها المكانية .⁽⁵⁾ ومن خلال المقاييس المتنوعة والأكثر شيوعا ولا سيما معدل وفيات الأطفال الرضع ففي عام 1999 بلغ معدل الوفيات الخام نحو 58.8 بالآلاف وانخفض الى 55 بالآلاف عام 2002 وارتفع الى 60 بالآلاف عام 2003.⁽⁶⁾

اما معدل وفيات الأطفال الرضع فقد بلغ نحو 91.9 بالآلاف عام 1999 ثم انخفض الى 51 بالآلاف عام 2004 والى 38 بالآلاف عام 2005.⁽⁷⁾

وعليه تكون نسبة المعدلين عام 1999 و عام 2005 نحو (10.2 , 41.3) % على التوالي .

اما معدل النمو السكاني فقد بلغ نحو (3.1) بالآلاف للمدة 1977-1987 انخفض الى 3.0 بالآلاف للمدة 1987-1997.⁽⁸⁾ وانخفض الى 2.7 بالآلاف للمدة 1997-2007, لذا فان سكان العراق يحتاجون 20 عاما ليتضاعف عددهم إذا ما حافظوا على معدل نموهم 2.7 بالآلاف .

رابعا : التركيب العمري والتنوع .

يلاحظ من الجدول (2و3) عمر الفئات الخمسية في العراق للمدة (1997-2007) ومنها يظهر اختلاف توزيع الفئات العمرية ونسب كل منها .

إذ ترتفع نسبة متوسط العمر (15-59) الى (50.80%) وفئات صغار السن (0-14) سنة (44.1%) عام 1997 , مما يدل على ان العراق لا يزال من المجتمعات النامية ذات القاعدة العريضة , في حين ترتفع نسبة صغار السن (0-14) سنة نحو (43.1%) عام 2007 وارتفاع نسبة متوسط العمر (15-59) سنة نحو (52.5%) للعام نفسه , وهذا ما يوضح ارتفاع معدلات الخصوبة الكلية ومعدل المواليد الخام في عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي ترتب على أثره ارتفاع فئة صغار السن (0-14) سنة , وازدياد مؤشرات أعداد الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة لهذا العمر وخاصة المراحل الثانوية والجامعية على حد سواء . وهذا ما يفسر انتشار الجامعات في معظم محافظات القطر مما له الأثر في زيادة أعداد الخريجين والباحثين على فرصة عمل مما يؤشر حالة البطالة المتزايدة والمشاكل الاجتماعية المرافقة لها . إذ يبدو الاختلاف بين المحافظات من خلال جدول (3) وشكل رقم (1و2) ومنه يتضح ما يأتي :

(1) لؤي حقي رشيد المميز , الخصوبة في العراق والعوامل المؤثرة فيها وأثرها في تحديد حجم السكان مستقبلا , رسالة ماجستير (غ.م) مقدمة الى كلية الإدارة والاقتصاد , الجامعة المستنصرية , 1995, ص 62.

(2) حسين عذاب عطشان الجبوري , مصدر سابق , ص 6.

(3) المصدر نفسه, ص 60.

(4) وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , الإحصاء السكاني والقوى العاملة , نتائج مسح الظواهر الحياتية في العراق للسنوات 1973-1974 , 1974-1975 , ص 13-16 .

(5) ازهار جابر مراد الحسناوي , التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة بابل , رسالة ماجستير (غ.م) مقدمة الى كلية الآداب / جامعة الكوفة , 2007, ص 2.

(6) المصدر نفسه, ص 68-72.

(7) المصدر نفسه , ص 76.

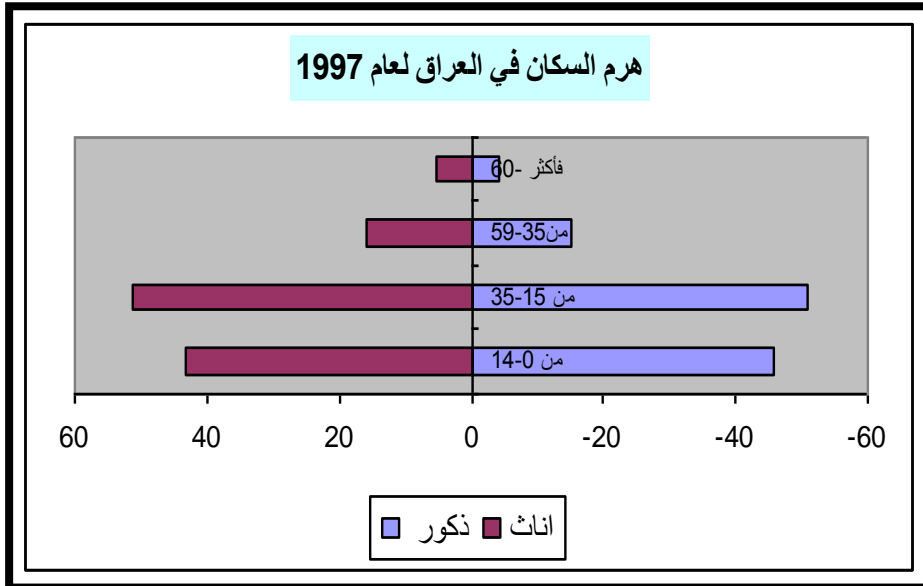
(1) حسين جعاز ناصر , التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط 1977-1997 أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى كلية الآداب , جامعة بغداد , 2003, ص 170-172.

جدول رقم (2)
التركيب العمري والنوعي النسبي لسكان العراق للمدة (1997-2007)

2007			1997			الفئات العمرية
مجموع	إناث	ذكور	مجموع	إناث	ذكور	
43.1	42.4	43.8	44.1	43.2	45.06	صغار السن 0-14
52.5	53.0	52.1	50.8	51.4	50.7	متوسطو العمر 15-59
18.0	18.5	37.4	15.5	16.03	15.0	متوسطو كبار العمر 35-59
4.3	4.6	4.0	2.3	5.3	4.2	أكثر من 60 عام

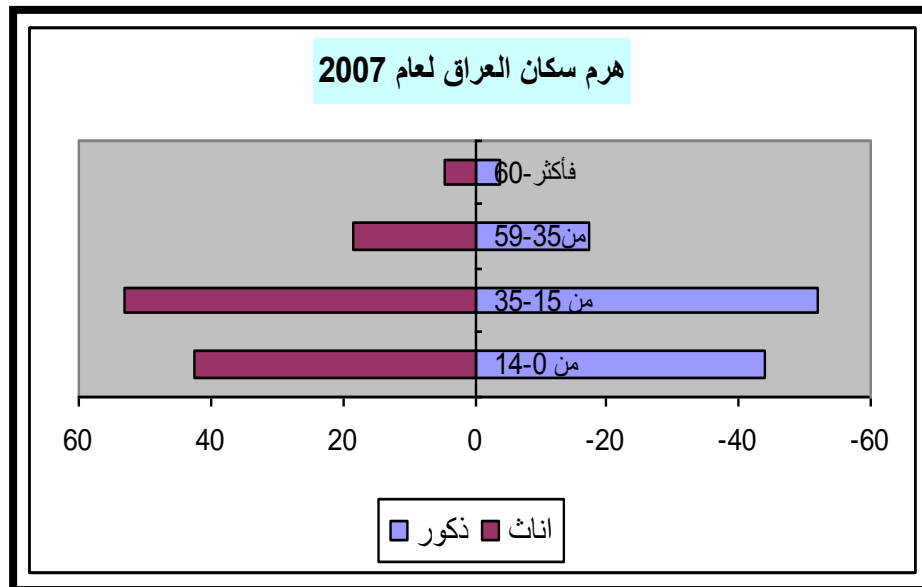
المصدر / (1) هيئة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعداد العام لسكان العراق عام 1997, جدول 21, ص 75.
(2) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , تقديرات سكان العراق عام 2007 , جدول 4 , ص 14-16.

شكل رقم (1)



المصدر / جدول رقم (2)

شكل رقم (2)



المصدر / جدول رقم (2)

جدول رقم (3)
التوزيع النسبي لسكان العراق حسب فئات العمر الرئيسية عام 2007

ت	المحافظات	فئات الأعمار الرئيسية			
		14-0 سنة	59-15 سنة	34-15 سنة	60 سنة فأكثر
1	دهوك	42.6	51.6	34.6	18.2
2	نينوى	36.4	52.5	34.5	17.6
3	السليمانية	42.8	52.7	25.5	18.1
4	التأميم	42.9	52.6	35.6	18.07
5	اربيل	42.4	53.1	35.2	18.4
6	ديالى	44.8	51.1	33.1	16.7
7	الانبار	44.1	51.7	34.4	17.2
8	بغداد	41.7	53.6	34.7	18.9
9	بابل	44.4	51.3	34.4	17.04
10	كربلاء	43.2	52.4	34.5	17.8
11	واسط	44.08	51.7	34.4	17.2
12	صلاح الدين	44.5	51.3	34.3	16.9
13	النجف	42.9	61.9	34.6	18.05
14	القادسية	44.1	51.7	34.4	17.2
15	المتن	45.1	51.2	34.3	16.9
16	ذي قار	43.7	52.05	34.5	17.5
17	ميسان	43.2	52.4	34.5	17.8
18	البصرة	42.3	53.2	34.7	18.5
	العراق	43.1	52.5	35.8	14.07

المصدر / وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة , تقديرات سكان العراق عام 2007 , جدول (4) , ص 10-34.

- (أ) فئة صغار السن (14-0) سنة تجاوزت (43.1%) من مجموع سكان القطر عام 2007 وقد فاقت نسب بعض المحافظات نسبة القطر ولا سيما محافظات المتن , ديالى , واسط , الانبار , القادسية , صلاح الدين ونسبة تجاوزت (45.1) وهذا يعني زيادة وتاثر الهجرة الى هذه المحافظات مما ساهم في ارتفاع نسبة صغار السن (14-0) وبخاصة محافظات واسط , صلاح الدين , ديالى ونسب تراوحت بين (44.8% و 44.5% و 44.8%) على التوالي .
- (ب) الفئة الوسطى (59-15) سنة بلغت نسبتهم لمجموع سكان القطر نحو (52.5%) وارتفاع مؤشراتنا في بعض المحافظات كما في محافظة النجف إذ بلغت نسبتهم نحو 61% وهذا مؤشر لتوافد تيارات الهجرة الداخلية اليها كونها من المدن المقدسة .⁽¹⁾ تليها محافظات بغداد (53.6%) والبصرة (53.2%) واربيل (53.1%) على التوالي , جدول رقم (3).
- (ج) فئة (34-15) سنة بلغت نسبة القطر نحو (35.8%) وهي أعلى من نسب المحافظات . اما على مستوى المحافظات فقد جاءت محافظة التأميم بنسبة (35.6%) واربيل (35.2%) , في حين تشابهت النسب الباقية في جميع المحافظات إذ بلغت نحو (34%) مع بعض الاختلاف لمحافظات السليمانية , البالغة (25.5%) وديالى (33.1%).
- (د) فئة (59-35) سنة انخفضت نسبة القطر الى (14.07%) وهي اقل من نسب المحافظات جميعا مما يعني توفر فرص العمل في اغلبها مما خلق حالة استقرار.
- (و) فئة (60 سنة فأكثر) بلغت نسبة القطر (4.3%) وهو مشابه لنسبة المحافظات التي تجاوزت (4%) إذ بلغ نحو (4.5%) في محافظتي دهوك وبغداد و(4.4%) في محافظة البصرة مما يشير الى اثر الهجرة الوافدة والمغادرة على نسبة المحافظات.

(1) حسين جعاز ناصر , التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط, مصدر سابق , ص 117.

المبحث الثاني

المشكلات السكانية في العراق

تتمثل المشاكل السكانية في العراق بالخصوبة وعدم انتظام معدلاتها ونقص معدلات النشاط الاقتصادي وارتفاع مؤشرات الإعاقة والبطالة مع ارتفاع نسبة سكان الحضر على حساب سكان الريف في عموم القطر فضلا عن المشاكل المفصلة والتي لا يسع البحث لذكرها كمعدلات القبول في الجامعات والمعاهد الفنية والزراعية لذا سنتناول المؤشرات الرئيسة الآتية :-

(1) مشكلة الخصوبة غير المنتظمة.

العراق كغيره من الدول يعاني من مشكلات شتى ومنها الخصوبة السكانية وتباين توزيعها واختلاف معدلاتها , فقد سبق الاطلاع على معدلات الخصوبة للمدة (1987-2007) ولا سيما معدل الخصوبة الكلي البالغ (4.7) مولود عام 1997 وهو مؤشر لأثر الهجرة الخارجية وازدياد مؤشرات (ص4) والمشاكل المرافقة للخصوبة ومعدل المواليد الخام ووفيات الأمهات اثناء الولادة والتي ترتبط بمعدلات الخصوبة العمرية والكليّة ومن خلال معطياتها الصحية والتي اشارت الى تدهور اوضاع الرعاية الصحية وصحة الأمومة فترة تسعينيات القرن الماضي والعقوبات التي كانت مفروضة على القطر ابان تلك الفترة , إذ ارتفعت معدلات وفيات الأمهات الى (193 لكل 100000) ولادة حية عام 2004 وهي مؤشر خطير على الأوضاع الصحية يقابل ذلك الانخفاض التدريجي في معدلات الخصوبة الكليّة من (5.3) مولود عام 1994 الى (4.2) مولود عام 2004 والعكس صحيح . ومن الجدول رقم (4) تظهر عدة حقائق منها :

(أ) العلاقة ما بين معدل الخصوبة الكلي ومعدل المواليد الخام ومعدل وفيات الأمهات لكل (100000) ولادة حية والواقعة ما بين الأعمار (15- 45) سنة شكل (3) وإظهار هذه العلاقة تم استخدام معامل بيرسون (*) المطبق على بيانات جدول رقم (4) , وبعد تطبيق معامل الارتباط على الجدول المذكور بين معدل الخصوبة الكلي ومعدل المواليد الخام مع معدل وفيات الأمهات لكل 100000 ولادة حية والتي تتراوح أعمارهن بين (15-45) سنة وخلال السنوات 1990-2006 , إذ كان معامل الارتباط بينهما (0.86 , 0.81) وهذا يعني عند انخفاض معدل الخصوبة الكلي ومعدل المواليد الخام انخفض معدل وفيات الأمهات بقدر هذه النسبة , أي وجود ارتباط قوي , ولهذا فان نسبة معدل الخصوبة الكلي في العراق ومعدل المواليد الخام عام 1990 مقارنة بعام 2006 كان للمعدلين (0.588% و 53.1%) كما ان تغير نسبة معدل وفيات الأمهات لكل 100000 ولادة عام 2006 مقارنة بعام 1990 , 63.0% أي مقارنة اي تغير معدل الخصوبة الكلي ومعدل المواليد الخام مما يؤكد صحة معامل الارتباط.

جدول رقم (4)

معدل الخصوبة الكلي ومعدل المواليد الخام ومعدل وفيات الأمهات لكل 100000 ولادة حية وللمدة (1990-2006) في العراق

السنوات	معدل		
	الخصوبة الكلي	المواليد الخام	وفيات الأمهات
1990	6.3	60	50
1994	5.3	28.1	130
1997	4.7	29.3	117
2004	4.6	30.1	163
2005	4.2	31.07	185
2006	4.0	31.2	113

المصدر (1) رعد مفيد احمد الخزرجي , الخصب السكاني وتحليله المكاني في محافظة ديالى , أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى الجامعة المستنصرية , 2007 , ص 64.

(2) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , الإحصاء السكاني والقوى العاملة , 2007 و جدول (6/5) ص 312.

(3) United Nation, Humanitaian coordination for Iraq ,HGG -2003,selected health in formation on Iraq ,march ,2004,p 3.

(*) معادلة الارتباط (كال بيرسون) هي :

$r = \frac{مجد\ سص(ن\ ع\ ص) - ع\ س\ ص\ ص}{\sqrt{[مجد\ سص(ن\ ع\ ص) - ع\ س\ ص\ ص] [مجد\ سص(ن\ ع\ ص) - ع\ س\ ص\ ص]}}$

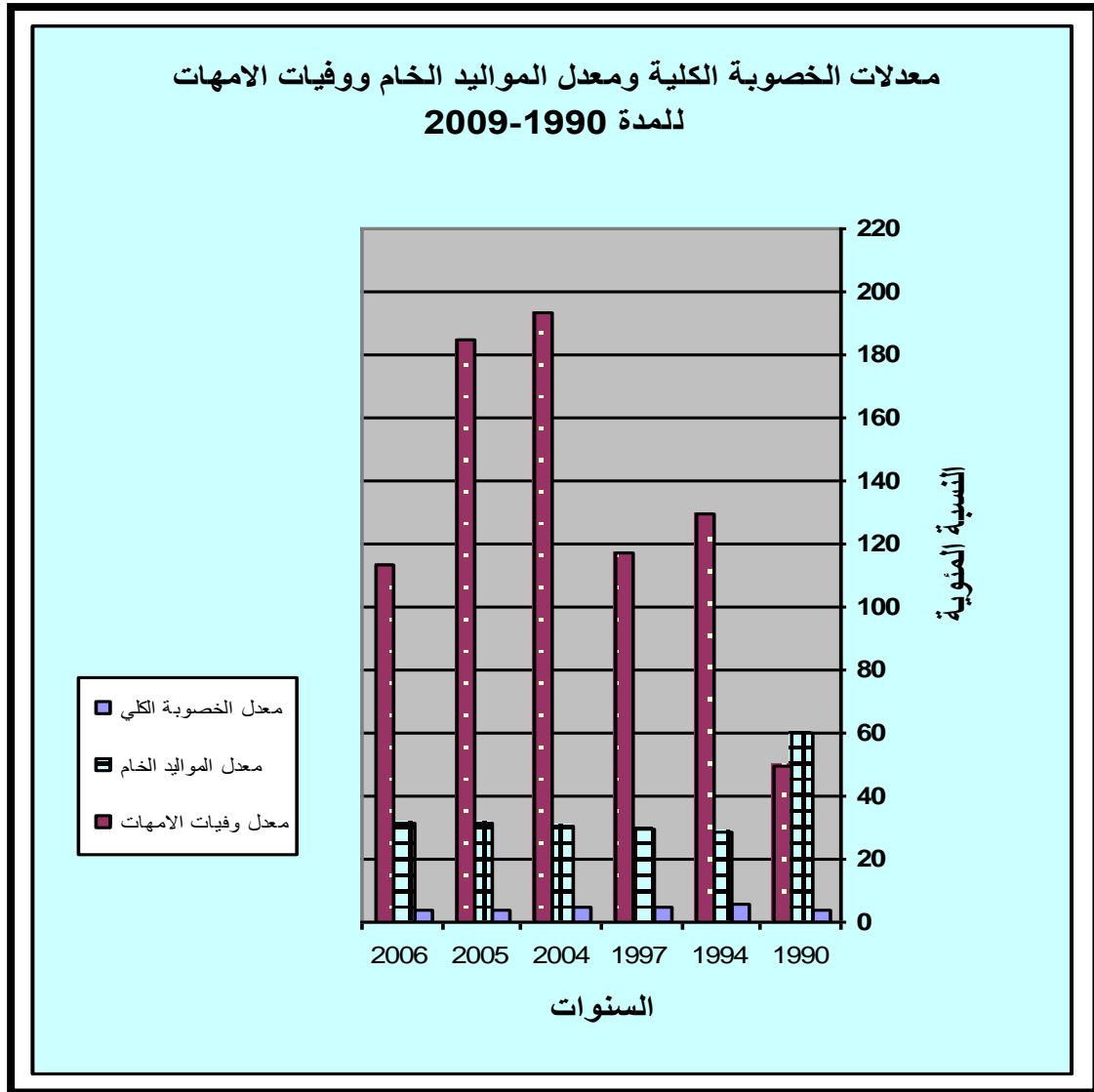
$r =$ الارتباط $س =$ (س-س) أي انحراف متغير معدل الخصوبة الكلي في كل سنة عن المتوسط للسنوات 1990-2006

$ص =$ (ص-ص) أي انحراف متغير معدل وفيات الأمهات في كل سنة عن المتوسط للسنوات 1990-2006⁽¹⁾

(1) الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)

(ب) العلاقة بين معدل الخصوبة الكلي ومعدل وفيات الأمهات لكل 100000 ولادة حية . عند تطبيق معامل الارتباط السابق (بيرسون) على هذين المعدين واعتمادا على بيانات جدول رقم (4) يبين ان المعامل بينهما كان (0.68) ومعنى ذلك انه مع انخفاض معدل الخصوبة الكلي بهذه النسبة انخفض معدل وفيات الأمهات بنسبة (0.68%) عند ولادة 100000 ولادة حية وهي نسبة مرتفعة وتعد ايجابية . ومن الجدول رقم (5) تتضح العلاقة بين معدل الخصوبة الكلي ومعدل وفيات الأمهات وجود علاقة قوية بينهما بدليل ارتفاع مؤشرات الارتباط من (26.4%) عام 1990 الى (38.7%) عام 2007، وهذا ما يعني تحسن صحة الأمهات بالاستفادة من خدمات الأمومة والطفولة المقدمة من مراكز الرعاية الصحية المنتشرة في محافظات القطر المختلفة وهذا ما يدعو الى دعوة الأمهات لزيارة تلك المؤسسات بانتظام للعناية بأطفالهن وصحتهن على حد سواء.

شكل رقم (3)



المصدر / جدول رقم (4)

جدول (5)

معدل الخصوبة الكلي ومعدل وفيات الأمهات لكل 100000 ولادة حية بين عمر (15-45) سنة ومعامل الارتباط بينهما للمدة (1990-2006)

السنوات	معدل الخصوبة الكلي	معدل وفيات الأمهات (15-45) سنة	معامل الارتباط (*)	قيمة (t) المحسوبة	المعنوية %
1990	س ¹ (6.3)	50	0.26.4	4	0.000
1994	س ² (5.3)	130	0.28.8	0.046	0.964
1997	س ³ (4.7)	117	0.35.3	7.197	0.000
2004	س ⁴ (4.6)	193	0.34.9	2.250	0.039
2005	س ⁵ (4.2)	185	0.33.5	8.146	0.050
2006	س ⁶ (4.0)	113	0.38.7	2.074	0.000

المصدر / جدول رقم (4)

(*) الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)
 (**) ذو دلالة معنوية إحصائية تحت مستوى (5%)

(2) مشكلة معدلات الإعالة المرتفعة : تأتي أهمية نسبة الإعالة (*) العامة (المعولين) اقل من (15 سنة و65 سنة فأكثر) (1) , في مقدمة العوامل الديموغرافية المؤثرة في اختلاف مستويات النمو الاقتصادي ولتباين معدلاتها الأثر البالغ في تباين مستويات التطور الاقتصادي .

إذ ترتفع نسبة الإعالة في الدول النامية وتقل في الدول المتقدمة ويعود جانب كبير من هذا الفرق الى اختلاف مستويات الخصوبة , كما تعطي مؤشرا عن العبء الكبير الذي يتحمله فئة الشباب والقادرون على العمل ومن خلال الجدول رقم (6) يتضح ان نسبة الإعالة الخام لسكان العراق بشكل عام بلغت نحو (85.0%) (79.8% للصغار , 5.2% للكبار) لكنه انخفض دون مستوى المحافظات وبخاصة محافظات نينوى , التأميم , اربيل , ديالى , بابل , كربلاء , واسط , صلاح الدين , القادسية , المثنى , ذي قار , ميسان , جدول رقم (6)

(1) عبد الحسين جواد السريح , بعض خصائص السكان في الكويت , مجلة الخليج العربي , العدد 3-4 , 1985 , ص 70 .
 (*) تستخرج نسبة الإعالة وفق المعادلة الآتية .

$$\text{نسبة الإعالة} = \frac{\text{عدد السكان دون (15 سنة) + المسنين (65 سنة فأكثر)}}{\text{عدد السكان (15 - 64) سنة}} \times 100^{(1)}$$

(1) مكي محمد عزيز , رياض إبراهيم السعدي , جغرافية السكان , مطبعة جامعة بغداد , بغداد , 1984 , ص 338 .

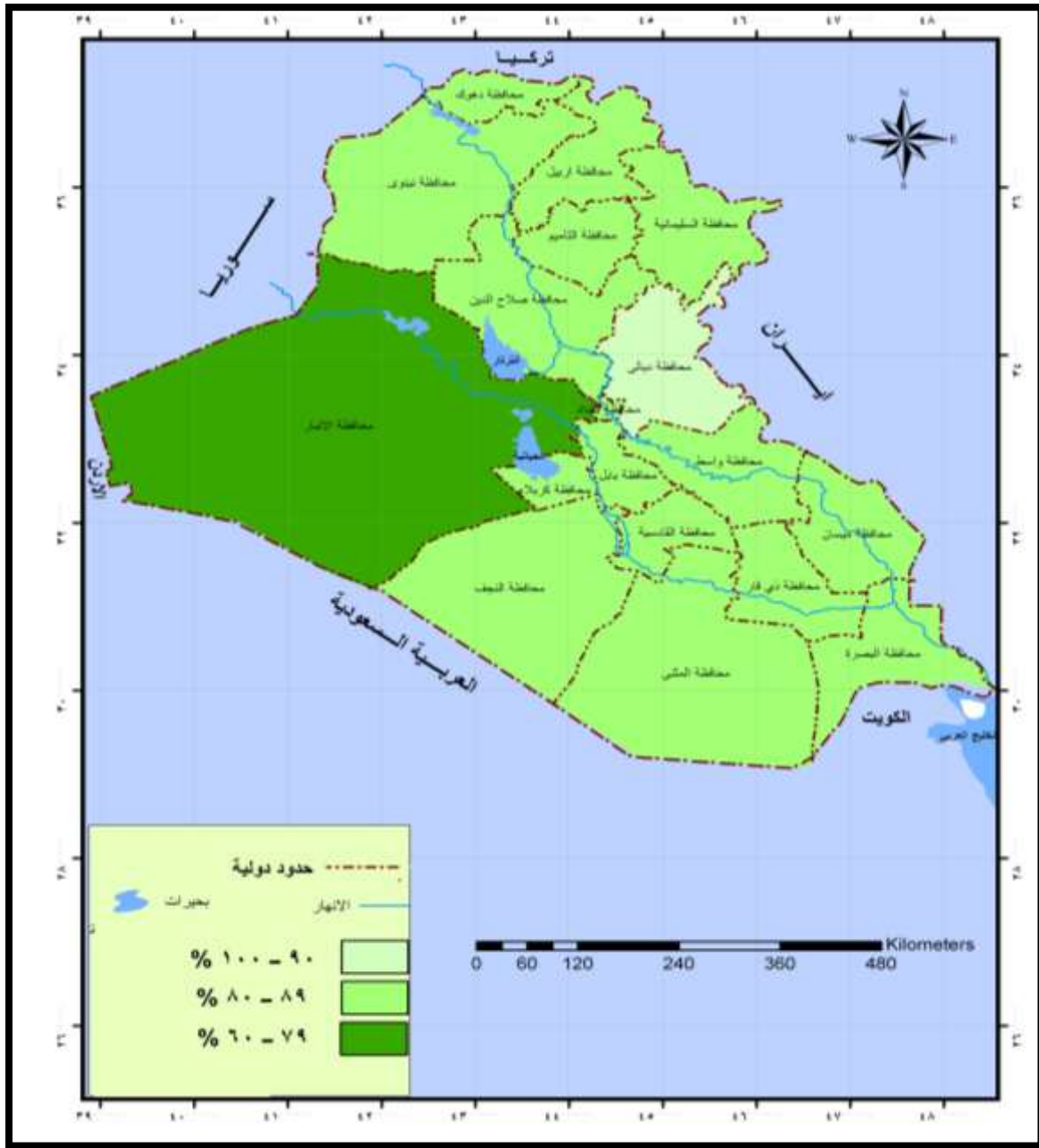
جدول رقم (6)

إعالة السكان				المحافظات	ت
الإعالة الحقيقية	الإعالة الكلية	إعالة الكبار (65) سنة	إعالة صغار السن اقل من 15 سنة (**)		
—	83.5	5.2	78.3	دهوك	1
—	86.1	5.7	81.0	نينوى	2
—	84.8	5.2	78.9	السليمانية	3
—	84.4	5.2	79.2	التأميم	4
—	85.7	5.4	80.3	اربيل	5
—	90.3	5.06	85.3	ديالى	6
—	66.1	3.8	62.3	الانبار	7
—	80.7	5.3	80.7	بغداد	8
—	89.1	5.1	84.0	بابل	9
—	85.3	5.2	80.1	كربلاء	10
—	88.1	5.1	83.0	واسط	11
—	89.3	5.09	84.2	صلاح الدين	12
—	84.5	5.2	79.3	النجف	13
—	88.07	5.2	82.9	القادسية	14
—	89.8	5.08	84.7	المتنى	15
—	86.7	5.1	81.6	ذي قار	16
—	85.3	5.1	80.1	ميسان	17
—	82.5	5.2	77.2	البصرة	18
6.4	85.0	5.2	79.7	العراق	

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات
 مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة , تقديرات سكان العراق عام 2007, جدول رقم 5, ص 17-34
 (***) بالإمكان تقسيم نسبة الإعالة الى نوعين الأول نسبة إعالة الصغار اقل من (15 سنة) الى عدد السكان العاملين والنوع
 الآخر يمثل نسبة إعالة الكبار (65 سنة فأكثر) الى عدد السكان العاملين⁽¹⁾
 (1) عباس فاضل السعدي , جغرافية السكان , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد , الجزء الثاني , 2003, ص 749.
 اما نسبة الإعالة الحقيقية فتختلف عن الإعالة الخام , إذ وصل لعموم القطر منتصف عام 2007 الى (6.4) افراد , أي ان كل فرد
 نشط اقتصاديا يعيل (5.4) افراد^(*), خريطة رقم (2)

(*) تم الحصول على هذا الرقم من تطبيق معادلة الإعالة الحقيقية = $100 \times \frac{\text{كل السكان غير العاملين}}{\text{السكان العاملين}}$

خريطة رقم (2)
التوزيع الجغرافي للاعالة الكلية في العراق عام 2007



المصدر / جدول رقم (6)

(3) مشكلة تباين معدلات النشاط الاقتصادي والبطالة مما تجدر الإشارة اليه ان البيانات المعتمدة في مناقشة هذه المشكلة هي بيانات تعداد عام 1997 وذلك لعدم وجود تعداد سكاني لحد عام 2009 , ومن استعراض هذه البيانات نلاحظ انخفاض معدلات النشاط الاقتصادي العام وارتفاع معدلات البطالة مع قلة مساهمة المرأة بالعمل ومن ملاحظة الجدول رقم (7) يمكن معرفة المشاكل السكانية , إذ ترتفع أعداد العاطلين عن العمل والبالغة (812032) نسمة كما تنخفض أعداد الإناث العاملات الى (8393) نسمة عام 1997.

جدول رقم (7 أ)

توزيع سكان العراق النشطين اقتصاديا وغير النشطين عام 1997

النشيطون اقتصاديا		المعدل	عدد السكان الذين أعمارهم فوق (10) سنوات			النوع
العاطلون	العاملون		المجموع	غير ذو النشاط	ذو النشاط	
799188	264759	48.7	4569655	212268	4357387	ذكور
12846	8393	12.1	6648639	6143432	504707	إناث
812032	273152	17.01	13128206	8266112	4862094	المجموع

جدول (7 ب)

توزيع السكان حسب القطاعات الاقتصادية الرئيسية عام 1997

%	المجموع الكلي	القطاع الثالث	المجموع	القطاع الثاني				القطاع الأول	النوع
				البناء والتشييد	الكهرباء	الصناعة	التعدين		
88.2	1319047	63639	1255408	215429	24272	187438	27297	800972	ذكور
11.8	177224	10340	166884	2926	3995	32013	3534	124416	إناث
100	1496271	73979	1422292	218355	28267	219451	30831	925388	المجموع

المصدر / وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تعداد السكان عام 1997 (مجموع المحافظات) جدول (32, 34) ص 130-142. وهذه الأعداد تشكل عقبة امام تنفيذ مشاريع التنمية المختلفة كما أوضحت دراسة سابقة عن العراق تلك الحقائق.

جدول (7 ج)

سكان العراق النشيطون اقتصاديا حسب الحالة العلمية والنوع عام 1997

المجموع		يعمل لدى الأسرة		يعمل بأجر		يعمل لحسابه	صاحب العمل		الحالة العملية
العدد	%	العدد	%	العدد	%		العدد	%	
3554899	87.9	171364	65.1	1788394	83.9	1335306	97.5	259923	ذكور
486597	12.1	91803	34.8	341072	16.1	47284	2.4	6438	إناث
4041496	100	263167	6.5	2129466	52.7	1382590	6.5	266361	المجموع

المصدر / وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعداد السكاني عام 1997 (مجموع المحافظات) جدول رقم 35 ص 150.

وتبدو نسبة الانخفاض من الجدول (7 أ) وخاصة الإناث الى (12.1) من مجموع السكان النشطين عام 1997 وخاصة للأعمار 10 سنوات فأكثر , اما على مستوى القطاعات الاقتصادية فيلاحظ ايضا انخفاض أعداد الإناث العاملات حسب القطاعات الاقتصادية (التعدين , الصناعة , الكهرباء , البناء والتشييد) اما حسب الحالة العملية فان نسبة الإناث ايضا منخفضة وتتراوح بين (2.4%) لصاحب عمل الى (34.8%) للعاملات لدى الأسر (جدول 7 ج) . وقد بلغت نسبة صاحب العمل (6.5%) وارتفعت الى (52.7%) للعاملين باجر وهناك (6.5%) يعملون لدى الأسر , اما نسبة الذكور العاملين حسب الحالة العملية فقد بلغت (87.9%) في حين انخفضت نسبة الإناث الى (12.1%).

(4) التوزيع السكاني غير المنتظم .

يقع العراق شمال شرق الوطن العربي الى الجنوب الغربي من قارة آسيا بمساحة 435052 كم² بضمنها المياه الإقليمية البالغة 924 كم² (1) ويمتد العراق فلكيا ما بين دائرتي عرض (6~29% — 27~37%) شمالا ومن خطي طول (38-39% — 36~48%) شرقاً (2) وهذا الموقع جعل مناخ العراق انتقالي بين مناخ الصحراء ومناخ البحر المتوسط وهو مناخ قاري يتصف بالجفاف وارتفاع درجات الحرارة صيفا وانخفاضها مع قلة سقوط الأمطار شتاءً (3) .
اما أقسام السطح فهي النحو الآتي :

- (1) إقليم الجبال :- 23500 كم@ وبنسبة (5%) من مساحة العراق.
 - (2) الأراضي المتموجة (منطقة الراوي) :- 67000 كم@ وبنسبة (15) من مساحة العراق.
 - (3) السهل الفيضي :- 93000 كم@ وبنسبة (23%) من مساحة القطر .
 - (4) الهضبة الغربية (البادية) :- 250628 كم@ وبنسبة (57.7%) من مساحة القطر . (4)
- أدت أقسام السطح الانفة الذكر من موقع جغرافي وفلكي ومناخي وتباين أقسام السطح والمتغيرات البشرية من نوع حرف وتباين مستويات التنمية وقلة السكان وانعدامه في بعض الجهات كما في إقليم الهضبة الغربية الى انخفاض الكثافة السكانية بشكل عام في غالبية أقسام القطر . ومن الجدول رقم (8) يبدو تدني الكثافة العامة للسكان فقد تدنت الى (68.2) نسمة / كم @ لعموم القطر كما تدنت في بعض المحافظات مع وجود اختلاف فيما بينها فقد ارتفعت الى (1568.7) نسمة / كم @ في بغداد العاصمة والى (322.6) نسمة / كم @ في محافظة بابل عام 2007 والى (176) نسمة / كم @ في محافظة كربلاء . إذ يظهر التركيز والتشتت في توزيع السكان إذا ما علمنا ان محافظتي بغداد وبابل تستحوذان على (1891.3) نسمة / كم @ من سكان القطر وبنسبة (29.6%) من السكان ومساحتهما معا (9674) كم @ وبنسبة (2.2%) من مساحة القطر الكلية , والباقي من السكان يعيشون فوق (97.8%) من المساحة الكلية في محافظات القطر الاخرى .

والحقيقة ان الكثافة العامة لا تكشف حقيقة ضغط السكان على الأراضي الزراعية في القطر , فالكثافة الفيزيولوجية على مستوى القطر تصل الى (2086) نسمة / كم @ وهي كثافة فائقة الارتفاع , ولا شك ان سكان القطر يعتمدون الزراعة نشاطا اساسيا من بين الأنشطة الاقتصادية المختلفة وبخاصة البترول , فقد بلغت نسبة مساهمة الزراعة من مجموع الأنشطة الاقتصادية للقطر عام 2000 نحو (31%) (5) من قيمة الناتج الإجمالي بالأسعار الجارية . انخفض الى (6.6%) من قيمة الناتج الإجمالي بالأسعار الجارية عام 2005 (6) بفعل ظاهرة الجفاف وقلة سقوط الأمطار فضلا عن تباين مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات مما اثر في تقلص المساحات المزروعة والاعتماد على المستورد من السلع الزراعية والغذائية المختلفة مما ساهم في رفع نسبة البطالة وعدم توفر فرص العمل البالغة نحو (17.9%) لكلا الجنسين عام (7) 2005, وهذا ما دعى الباحث لإلقاء الضوء على هذه المشكلة والناتجة عن قلة إنتاج الغذاء في القطر خريطة رقم (3)

(1) محمد حامد الطائي , تحديد أقسام سطح العراق , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , العدد الخامس , 1969 , ص 21-23.
(2) عباس فاضل السعدي , جغرافية العراق , إطارها الطبيعي , نشاطها الاقتصادي , جانبها البشري , الدار الجامعية للطباعة والنشر , بغداد , 2009, ص 7.
(3) المصدر نفسه , ص 61.
(1) محمد حامد الطائي , تحديد أقسام سطح العراق , مصدر سابق , ص 37-38.
(2) وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , المجموعة الإحصائية السنوية لعام 2001, ص 200.
(3) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , المجموعة الإحصائية السنوية للمدة (2004- 2005) جدول رقم (14) ص 469.
(4) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , المجموعة الإحصائية السنوية للأعوام (2005-2006) جدول رقم (2 - 12) ص 62.

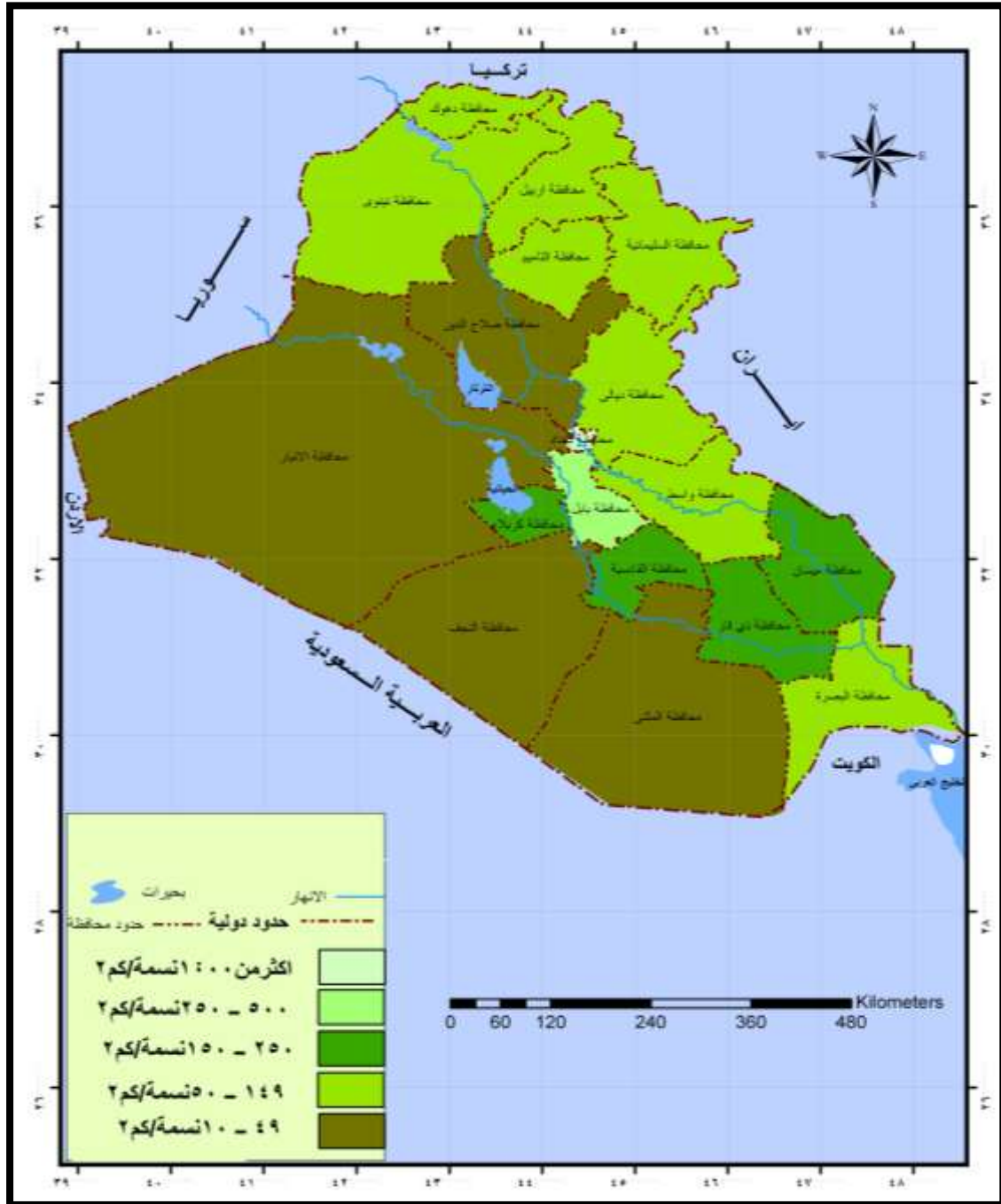
جدول رقم (8)

عدد سكان العراق ومساحته والكثافة العامة حسب المحافظات منتصف عام 2007

ت	المحافظات	عدد السكان بالآلاف	المساحة / كم	الكثافة / كم ²
1	دهوك	505491	6553	77.1
2	نينوى	2811091	37323	75.3
3	السليمانية	1893617	17023	111.2
4	التأميم	902019	9679	93.2
5	اربيل	1542421	15074	102.3
6	ديالى	1560621	17685	88.2
7	الانبار	1485985	138288	10.7
8	بغداد	7145470	4555	1568.7
9	بابل	1651565	5119	322.6
10	كربلاء	887859	5034	176.3
11	واسط	1064950	17153	62.08
12	صلاح الدين	1191403	24075	49.4
13	النجف	1081203	28824	37.5
14	القادسية	990483	8153	121.4
15	المثنى	614997	61740	9.9
16	ذي قار	1616226	12900	125.2
17	ميسان	824147	16072	51.2
18	البصرة	1912533	19070	100.2
	العراق	29682081	435052	68.2

المصدر / (1) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان عام 2007، جدول رقم (2) وص 9.
 (2) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، (2006/2005) جدول (3/1) ص 11.

شكل رقم (3)
خريطة التوزيع الجغرافي للكثافة العامة في العراق عام 2007



المصدر / جدول رقم (8)

المبحث الثالث :

التحضر والنمو الحضري في العراق.

ظاهرة التحضر في العراق قديمة ومنذ عهود سحيقة في التاريخ وهي بين مد وجزر بحسب طبيعة التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية , إذ ان ظاهرة التحضر قديمة ترجع الى الألف السادس قبل الميلاد او حتى قبل ذلك في أكثر من دولة عربية كما في العراق , ولم تتطور عملية التحضر المعاصرة قياسا بالوتيرة والحجم سوى في النصف الثاني من القرن الماضي وقد أدت كل تلك الظروف الى تباين نمو السكان الحضر بين دول العالم و كما هو الحال في دول الخليج العربي التي تأثرت بالوضع الاقتصادي⁽¹⁾ وان تباين نسب التحضر سببت نمو المراكز الحضرية⁽²⁾ وتشير جميع الدلائل الى كون عملية نمو السكان الحضر وزيادة درجة التحضر انعكست على نمو المراكز الحضرية في العراق والتي جرت بسرعة وبحجم لم يسبق له قبيل في تاريخ الاستيطان البشري.⁽³⁾

لذا فقد ارتفعت نسبة سكان الحضر في العراق الى مجموع السكان بوتائر متصاعدة من (70.2%) عام 1987 وتراجعت قليلا الى (68.4%) عام 1997 والى (66.5%) عام 2007, وهذا ما يؤكد دور الهجرة الداخلية في تركيز السكان الحضر , ومن خلال مقارنة معدل نمو سكان الحضر بمثيله في الريف فقد بلغ نحو (4.1%) للحضر مقابل (1.1%) للريف عام 1987, في حين وصل معدل نمو السكان الحضر الى (3.7%) عام 1997 مقابل (2.7%) للريف للعام نفسه. بينما تراجع قليلا الى (3.2%) و(2.4%) للحضر والريف على التوالي عام 2007.⁽⁴⁾ شكل رقم (4) اما على مستوى محافظات القطر فقد بلغت نسبة السكان الحضر في بغداد العاصمة نحو (31.3%) من مجموع القطر عام 2007 تليها محافظة نينوى بنسبة (8.6%) والبصرة بنسبة (7.5%)⁽⁵⁾ , ومن خلال الجدول رقم (9) تتضح نسبة السكان الحضر للمدة (1987-2007) إذ ترتفع نسبة السكان الحضر الى (70.2%) من مجموع سكان القطر عام 1987 تراجعت قليلا الى (68.4%) عام 1997 رافق ذلك انخفاض نسبة سكان الريف الى (29.8%) عام 1987 والى (31.6%) عام 1997 مما يؤشر ازدياد تيارات الهجرة من الريف الى الحضر.⁽⁶⁾ والزحف الحضري على الأراضي والمستوطنات الريفية المحيطة بها شكل رقم (3)

جدول رقم (9)

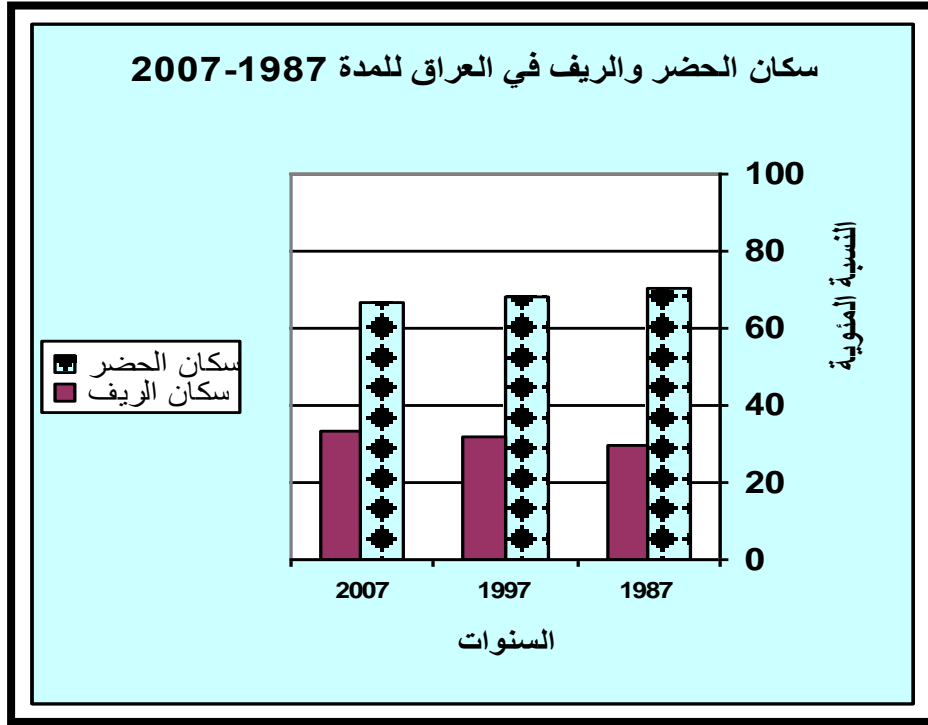
عدد ونسبة سكان العراق (حضر-ريف) للمدة (2007-1987)

السنة	العدد الكلي للسكان	عدد السكان الحضر	%	عدد السكان الريف	%
1987	16335199	11468969	70.2	4866230	29.8
1997	22046244	15069048	68.4	6977196	31.6
2007	29682081	19752833	66.5	9929248	33.5

المصدر / (1) وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعداد السكاني (العراق) جدول رقم (22) , ص 75.
(2) هيئة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعداد السكاني (العراق) جدول (22) , ص 76.
(3) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , إحصاءات السكان والقوى العاملة , تقديرات السكان جدول رقم (2) , ص 9.

(1) عدنان البدرابي , المدينة الاولى في حضارة العراق , ج 3, بغداد, 1985, ص 295.
(2) إسحاق يعقوب القطب , عبد الإله ابو عياش , النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي , نشر وكالة المطبوعات الكويتية ط 1, 1980, ص 129.
(3) لطيف هاشم كزار, التوزيع السكاني والسياسة السكانية في العراق , أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى كلية الآداب , جامعة بغداد , 1996, ص 139.
(4) حسين جعاز ناصر , النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية في العراق , مصدر سابق , ص 11.
(5) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , الإحصاء السكاني والقوى العاملة , تقديرات السكان عام 2007, جدول رقم (2) ص 9.
(6) حسين جعاز ناصر , التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية , مصدر سابق , ص 213.

شكل رقم (4)



المصدر / جدول رقم (9)

ولإيضاح النمو الحضري سنتناول نمو السكان الحضر للمدة (2007-1987) ومن خلال الجدول رقم (10) يظهر انخفاض معدل النمو السكاني الى (3.0 بالالف) للمدة (1997-1987) والى (2.7 بالالف) للمدة (2007-1997), وهذا يؤكد دور الهجرة الداخلية والزيادة الطبيعية لسكان القطر خلال مدة الدراسة الحالية .
اما على مستوى المحافظات عام 2007 فان نسبة النمو الحضري تختلف .

جدول رقم (10)

الزيادة المطلقة والنمو السكاني في العراق للمدة (2007-1987)

السنوات	الزيادة المطلقة	معدل النمو السكاني
1997-1987	3600079	3.0
2007-1997	4683785	2.7

المصدر / (1) وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعداد السكاني للأعوام (1997-1987) جدول (22) , ص 76-75.

(2) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , إحصاءات السكان والقوى العاملة , تقديرات السكان عام 2007 جدول رقم (2) , ص 9.

ومن بيانات جدول رقم (11) يتضح ان محافظة بغداد قد احتلت المرتبة الأولى وبنسبة (86.8%) من مجموع السكان الحضر وبنسبة (31.3%) من مجموع سكان القطر عام 2007 تأتي بعدها محافظات السليمانية , دهوك , اربيل , ميسان , البصرة , وبنسب تراوحت بين (70.1% , 73.1% , 75.9% , 76.9% , 78.2%) على التوالي وهذه النسب أعلى من معدل القطر البالغ (66.5%) في حين جاءت محافظات نينوى , كربلاء , التأميم , بالمرتبة الثالثة وبنسب تراوحت بين (60.7% , 64.7% , 69.1% , 78.5%) على التوالي .

جدول رقم (11)
عدد سكان المحافظات والسكان الحضر في العراق عام 2007

ت	المحافظات	مجموع السكان الكلي	مجموع السكان الحضر	%
1	دهوك	505491	369801	73.1
2	نينوى	2811091	1706656	60.5
3	السليمانية	1893617	1327737	70.1
4	التأميم	902019	623548	69.1
5	اربيل	1542421	1170733	75.9
6	ديالى	1560621	645621	41.3
7	الانبار	1485985	767645	51.6
8	بغداد	7145470	6194768	86.7
9	بابل	1651565	775240	46.9
10	كربلاء	887859	574905	64.7
11	واسط	1064950	555318	52.1
12	صلاح الدين	1191403	547400	45.9
13	النجف	1081203	741363	68.5
14	القادسية	990483	514678	51.9
15	المتن	614997	275424	43.9
16	ذي قار	1616226	936813	57.9
17	ميسان	824147	534236	76.9
18	البصرة	1912533	1496392	78.2
	العراق	29682081	19752833	66.5

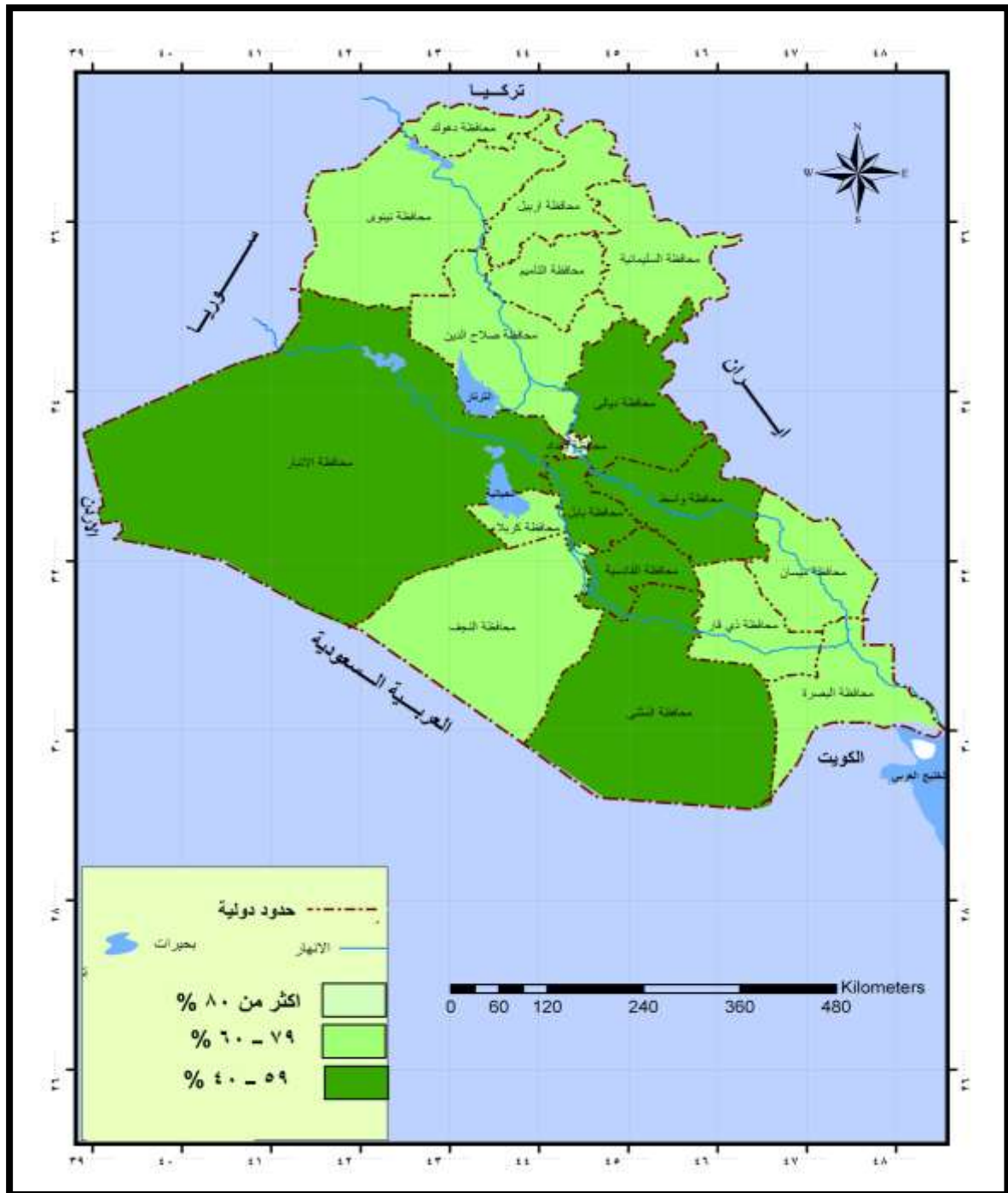
المصدر / وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , إحصاءات السكان والقوى العاملة , تقديرات السكان عام 2007 جدول رقم (2) ص 9.

بينما جاءت باقي المحافظات بالمرتبة الأخيرة وبنسب تراوحت بين (41.3% و 57.9%).

ومن خلال الخريطة رقم (4) يتضح اختلاف توزيع نسبة السكان الحضر في العراق عام 2007, إذ يتبين ارتفاع نسب السكان الحضر لأكثر من (14) محافظة وبنسب فاقت الـ (60%) وهذا مما يزيد من مشاكل التنمية المختلفة وبالتالي سيشكل عقبة أمام مسيرة التطور الاقتصادي , كذلك يؤشر تباين مستويات التحضر بين محافظات القطر لأسباب عديدة منها:

(أ) الزيادة الكبيرة في سكان الحضر , فخلال نصف قرن ازداد عدد سكان القطر من (4.8) مليون نسمة عام 1947 الى (22) مليون نسمة عام 1997 والى (29682081) نسمة عام 2007 وهذا دليل على ازدياد سكان الحضر من (1.5) مليون نسمة الى (15.1) مليون نسمة عام 1997 والى (19752833) نسمة عام 2007.

خريطة رقم (4)
التوزيع الجغرافي لنسبة نمو السكان الحضري في العراق عام 2007



المصدر / جدول رقم (11)

(ب) الهجرة من الريف الى المدن بسبب تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الريف العراقي خلال المرحلة التي سبقت عام 1970.

(ج) ظهور بوادر التغير الاجتماعي والاقتصادي بعد انجازات التنمية في قطاعات الزراعة والخدمات واستثمار النفط بعد التأميم فانعكس ذلك على زيادة ظاهرة التحضر فضلا عن العامل الإداري (1). وهذه العوامل التي تم الإشارة إليها ساهمت في تغير مسيرة التحضر في القطر وافرزت حقائق كثيرة من بينها الاتجاه نحو تركيز سكان الحضر في عدد من المحافظات وخاصة بغداد بالذات (2) الامر الذي يعطينا صورة واضحة عن حجم التحضر في محافظات القطر , مع العلم ان عدد المحافظات في درجة تحضرها غير ثابت بل يتغير من عام لآخر وفقا لحجم وسرعة النمو الحضري في كل محافظة , ومن الجدول رقم (11) السابق نلاحظ ان محافظات السليمانية , دهوك , اربيل , ميسان , البصرة , جاءت بعد بغداد بنسبة تحضرها وينسب تجاوزت الـ(70%) وبهذا تم تأشير مشكلة النمو الحضري والتحضر لوضع الحلول المناسبة لها بسلسلة من الإجراءات والحلول المناسبة للحد من الهجرة الى المدن بتوفر متطلبات سكانها.

الهوامش

1. حسين جعاز ناصر , النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية في العراق 1987-2007, مقبول للنشر , مجلة كلية التربية بابل , 2009, ص 9.
2. حسين عذاب عطشان الجبوري , التحليل المكاني لأثر التعليم في الخصوبة السكانية في محافظات الفرات الأوسط للمدة 1987-2005 , أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى كلية الاداب / جامعة القادسية , 2007, ص1.
3. لؤي حقي رشيد المميز , الخصوبة في العراق والعوامل المؤثرة فيها واثرها في تحديد حجم السكان مستقبلا , رسالة ماجستير (غ.م) مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد , الجامعة المستنصرية, 1995, ص62.
4. حسين عذاب عطشان الجبوري , مصدر سابق , ص60.
5. المصدر نفسه, ص 61.
6. وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , الإحصاء السكاني والقوى العاملة , نتائج مسح الظواهر الحياتية في العراق للسنوات 1973-1974 , 1974-1975, ص 13-16 .
7. ازهار جابر مراد الحسنوي , التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة بابل , رسالة ماجستير (غ.م) مقدمة الى كلية الاداب / جامعة الكوفة , 2007, ص2.
8. المصدر نفسه, ص 68-72.
9. المصدر نفسه , ص 76.
10. حسين جعاز ناصر , التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط 1977-1997 أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى كلية الاداب , جامعة بغداد , 2003, ص170.
11. حسين جعاز ناصر , التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط, مصدر سابق ص117.
12. حسين جعاز ناصر , النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية , مصدر سابق ص 9.
13. عبد الحسين جواد السريح , بعض خصائص السكان في الكويت , مجلة الخليج العربي , العدد 3-4, 1985, ص70.
14. (*) تم الحصول على هذا الرقم من تطبيق معادلة الإعالة الحقيقية = $100 \times \frac{\text{السكان العاملين}}{\text{السكان غير العاملين}}$
15. عباس فاضل السعدي , جغرافية السكان , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد , الجزء الثاني, 2003, ص741.
16. محمد حامد الطائي , تحديد أقسام سطح العراق , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , العدد الخامس, 1969 , ص 21-23.
17. عباس فاضل السعدي , جغرافية العراق , اطارها الطبيعي , نشاطها الاقتصادي , جانبها البشري , الدار الجامعية للطباعة والنشر , بغداد , 2009, ص 7.
18. المصدر نفسه , ص 45-50.
19. وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , المجموعة الإحصائية السنوية لعام 2001, ص200.
20. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , المجموعة الإحصائية السنوية للمدة (2004-2005) جدول رقم (14) ص 469.
21. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , المجموعة الإحصائية السنوية للأعوام (2005-2006) جدول رقم (2 - 12) ص 62.
22. عدنان البدرابي , المدينة الأولى في حضارة العراق ج 3, بغداد, 1985, ص295.
23. اسحاق يعقوب القطب , عبد الاله ابو عياش , النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي , نشر وكالة المطبوعات الكويتية , ط1, 1980, ص 129.

(1) عباس فاضل السعدي , جغرافية العراق , مصدر سابق , ص 367.

(2) فؤاد عبد الله محمد , النمو الحضري في العراق , مجلة البحوث الجغرافية , كلية التربية للبنات /جامعة الكوفة , العدد (5) , 2004, ص147.

24. لطيف هاشم كزار, التوزيع السكاني والسياسة السكانية في العراق , أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى كلية الاداب , جامعة بغداد , 1996, ص 139.
25. حسين جعاز ناصر , النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية في العراق , مصدر سابق , ص 11.
26. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , الإحصاء السكاني والقوى العاملة , تقديرات السكان عام 2007, جدول رقم (2) ص 9.
27. حسين جعاز ناصر , التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية , مصدر سابق , ص 213.
28. عباس فاضل السعدي , جغرافية العراق , مصدر سابق , ص 367.
29. فؤاد عبد الله محمد , النمو الحضري في العراق , مجلة البحوث الجغرافية , كلية التربية للبنات /جامعة الكوفة , العدد (5) 2004, ص 147.

المصادر

- (1) البدر اوي , عدنان , المدينة الأولى في حضارة العراق , الجزء 3, بغداد , 1985.
- (2) الجبوري , حسين عذاب عطشان , التحليل المكاني لأثر التعليم في الخصوبة السكانية في محافظات الفرات الأوسط للمدة (1987-2005) أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى كلية الاداب /جامعة القادسية , 2007.
- (3) الحسنوي , ازهار جابر مراد , التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة بابل , رسالة ماجستير (غ.م) مقدمة الى كلية الاداب / جامعة الكوفة , 2007.
- (4) السريح , عبد الحسين جواد , بعض خصائص السكان في الكويت , مجلة الخليج العربي , العدد 3- 4 , 1985.
- (5) السعدي , عباس فاضل , جغرافية السكان , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد , الجزء الثاني , 2003.
- (6) السعدي , عباس فاضل , جغرافية العراق , اطارها الطبيعي , نشاطها الاقتصادي , جانبها البشري , الدار الجامعية للطباعة والنشر , بغداد , 2009.
- (7) الطائي , محمد حامد , , تحديد أقسام سطح العراق , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , العدد الخامس , 1969.
- (8) القطب , اسحاق يعقوب , عبد الاله ابو عياش , النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي , نشر وكالة المطبوعات الكويتية , ط 1 , 1980.
- (9) كزار , لطيف هاشم , التوزيع السكاني والسياسة السكانية في العراق , أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى كلية الاداب , جامعة بغداد , 1996.
- (10) المميز , لؤي حقي رشيد , الخصوبة في العراق والعوامل المؤثرة فيها واثرها في تحديد حجم السكان مستقبلا , رسالة ماجستير (غ.م) مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد , الجامعة المستنصرية , 1995.
- (11) محمد , فؤاد عبد الله , النمو الحضري في العراق , مجلة البحوث الجغرافية , كلية التربية للبنات /جامعة الكوفة , العدد (5) 2004.
- (12) ناصر حسين جعاز , التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط 1977-1997 أطروحة دكتوراه (غ.م) مقدمة الى كلية الاداب , جامعة بغداد , 2003.
- (13) ناصر , حسين جعاز , النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية في العراق 1987-2007, مقبول للنشر , مجلة كلية التربية بابل , 2009.
- (14) وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , الإحصاء السكاني والقوى العاملة , نتائج مسح الظواهر الحياتية في العراق للسنوات 1973 , 1974 , 1975.
- (15) وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , المجموعة الإحصائية السنوية لعام 2001.
- (16) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , المجموعة الإحصائية السنوية للمدة (2004-2005).
- (17) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , الإحصاء السكاني والقوى العاملة , تقديرات السكان عام 2007.